بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الجمعة لتاريخ 2015/08/21 الموافق 6 ذو القعدة 1436 هـ

الإيمانُ بِاللهِ ورَسُولِهِ أَفْضَلُ الأَعْمال

إنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَهْدِيهِ ونَشْكُرُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ إِلَيْهِ، ونَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا ومِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنَا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ. وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ولا مَثِيلَ لَهُ ولا شَكْلَ ولا صُورَةَ ولا أَعْضاءَ لَه، هُوَ الإِلَهُ العَفُوُّ الغَفُورُ الْمُسْتَغْنِي عَنْ كُلِّ ما سِواهُ والْمُفْتَقِرُ إِلَيْهِ كُلُّ ما عَداه. وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا وحَبِيبَنا وعَظِيمَنا وقائِدَنا وقُرَّةَ أَعْيُنِنا مُحمّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ وصَفِيُّهُ وحَبِيبُهُ، بَلَّغَ الرِّسالَةَ وأَدَّى الأَمانَةَ ونَصَحَ الأُمَّة، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلاةً يَقْضِي بِها حاجاتِنا ويُفَرِّجُ بِها كُرُباتِنا ويَكْفِينا بِها شَرَّ أَعْدائِنا وسَلَّمَ عَلَيْهِ وعَلَى صَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ وءالِهِ الأَطْهارِ ومَنْ والاهُ.

أَمّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ يَقُولُ رَبُّنا عَزَّ وجَلَّ في كِتابِهِ العَزِيزِ ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ فَأُوصِي نَفْسِي وإِيّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ فَاتَّقُوه، امْتَثِلُوا أَوامِرَهُ وَاجْتَنِبُوا نَواهِيه، واعْلَمُوا إِخْوَةَ الإِيمانِ أَنَّ أَساسَ التَّقْوَى هُوَ العِلْمُ بِاللهِ سُبْحانَهُ وتَعالى والإِيمانُ بِهِ ومَعْرِفَةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ عَلى ما يَلِيقُ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ أَوَّلُ الواجِباتِ وأَصْلُها وأَهَمُّها وأَفْضَلُها، فَقَدْ رَوَى البُخارِيُّ في صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ فَقالَ "**إِيمانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ**" فَأَفْضَلُ الأَعْمالِ عَلَى الإِطْلاقِ هُوَ الإِيمانُ بِاللهِ ورَسُولِهِ وهُوَ الأَصْلُ الَّذِي لا تَصِحُّ الأَعْمالُ بِدُونِه.

ومَعْنَى الإِيمانِ بِاللهِ أَنْ يَعْتَقِدَ الإِنْسانُ اعْتِقادًا جازِمًا بِأَنَّ اللهَ تَعالى مَوْجُودٌ لا شَكَّ في وُجُودِه، مَوْجُودٌ لا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنَ الْمَوْجُودات، لَيْسَ جِسْمًا ولا يُشْبِهُ الأَجْسام، ولَيْسَ حَجْمًا ولا يُشْبِهُ الأَحْجام، لَيْسَ جِسْمًا كَثِيفًا كَالإِنْسانِ والحَجَرِ والشَّجَر، ولا جِسْمًا لَطِيفًا كَالهَواءِ والجِنِّ

والْمَلائِكَة، فَاللهُ سُبْحانَهُ لا يُشْبِهُ الإِنْسانَ ولا النَّباتَ ولا الجَماداتِ، ولا يُشْبِهُ الهَواءَ ولا الرُّوحَ ولا الضَّوْءَ ولا الْمَلائِكَةَ ولا الجِنَّ فَهُوَ تَعالى مَوْجُودٌ لا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ هَذا العالَمِ بَلْ هُوَ كَما أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ في مُحْكَمِ كِتابِهِ ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾[1] ومَهْما تَصَوَّرْتَ بِبالِكَ فَاللهُ سُبْحانَهُ وتَعالى بِخِلافِ ذَلِكَ أَيْ لا يُشْبِهُ ذَلِك، لا يُتَصَوَّرُ في الوَهْمِ ولا يَتَمَثَّلُ في النَّفْسِ، غايَةُ الْمَعْرِفَةِ بِاللهِ الإِيقانُ بِوُجُودِهِ تَعالى بِلا كَيْفٍ ولا مَكانٍ أَيْ أَقْصَى ما تَصِلُ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ الإِنْسانِ بِاللهِ تَعالى هُوَ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّه سُبْحانَهُ وتَعالى مَوْجُودٌ لا كَالْمَوْجُوداتِ مُتَّصِفٌ بِصِفاتِ الكَمالِ الَّتِي تَلِيقُ بِهِ والَّتِي لا تُشْبِهُ صِفاتِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ سُبْحانَهُ وتَعالى في جِهَةٍ مِنَ الجِهاتِ السِّتِّ ومِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ سُبْحانَهُ وتَعالى في مَكانٍ مِنَ الأَماكِن. هَذا مَعْنَى الإِيمانِ بِاللهِ.

أَمّا الإِيمانُ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَيُّها الأَحِبَّةُ فَمَعْناهُ أَنْ يَعْتَقِدَ الإِنْسانُ اعْتِقادًا جازِمًا لا يُخالِطُهُ شَكٌّ بِأَنَّ محمَّدًا صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رَسُولُ اللهِ مُرْسَلٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ صادِقٌ في كُلِّ ما يُبَلِّغُهُ عَنِ اللهِ سَواءٌ كانَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ التَّحْلِيلِ والتَّحْرِيمِ أَمْ مِنْ أَخْبارِ الأُمَمِ السابِقَةِ أَمْ مِنْ أُمُورِ البَرْزَخِ والآخِرَةِ لا يُخْطِئُ في شَيْءٍ مِنْ ذَلِك، أَيَّدَهُ اللهُ بِالْمُعْجِزاتِ الباهِراتِ الدّالَّةِ دِلالَةً قَطْعِيَّةً عَلى صِدْقِهِ وحَلاَّهُ رَبُّهُ بِالصِّدْقِ والأَمانَةِ والحِفْظِ والعِصْمَةِ والصِّيانَةِ كَسائِرِ إِخْوانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ لا يَصْدُرُ مِنْهُ كُفْرٌ لا قَبْلَ النُّبُوَّةِ ولا بَعْدَها ولا يَحْصُلُ مِنْهُ كَبِيرَةٌ مِنَ الكَبائِرِ ولا فِعْلٌ خَسِيسٌ يَدُلُّ عَلى دَناءَةٍ وخِسَّةِ نَفْسٍ، دَعا النّاسَ لِدِينِ الإِسْلامِ دِينِ كُلِّ الأَنْبِياء، الدِّينِ الَّذِي رَضِيَهُ اللهُ لِعِبادِهِ وأَمَرَنا بِاتِّباعِه، الَّذِي مَنْ ماتَ عَلَيْهِ لا بُدَّ أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ وإِنْ سَبَقَ لَهُ دُخُولُ النّارِ بِسَبَبِ مَعاصِيهِ إِنْ لَمْ يَعْفُ اللهُ عَنْه، الدِّينِ الَّذِي مَنِ ابْتَغَى دِينًا غَيْرَهُ يَدِينُ بِهِ لَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ بَلْ هُوَ في الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ الهالِكِين، فَلا سَبِيلَ لِلنَّجاةِ مِنَ الخُلُودِ الأَبَدِيِّ في النّارِ إِلاَّ بِالإِيمانِ بِاللهِ ورَسُولِهِ قالَ تَعالى ﴿ **وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا**﴾[2] وقالَ عَزَّ مِنْ قائِلٍ ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللهِ شَيْئًا وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[3].

---

[1] سورة الشورى/11.

[2] سورة الفتح/13.

[3] سورة ءال عمران/ 116.

فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُثَبِّتَنا عَلَى الإِيمانِ ويُكْرِمَنا بِالوَفاةِ عَلَى كامِلِ الإِيمانِ ويَجْعَلَنا مِمَّنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ غَيْرِ سابِقِ عَذابٍ إِنَّهُ كَرِيمٌ وَهّابٌ.

هَذا وأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي ولَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعوذُ بِاللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنا وَسَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ على سَيِّدِنا محمدٍ الصادِقِ الوَعْدِ الأَمِينِ وعلى إِخْوانِهِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِين. وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنينَ وَءالِ البَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ أَبي بَكْرٍ وعُمَرَ وَعُثْمانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الأَئِمَّةِ المُهْتَدِينَ أَبي حَنِيفَةَ ومالِكٍ والشافِعِيِّ وأَحْمَدَ وَعَنِ الأَوْلِيَاءِ والصَّالِحِينَ أَمّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ ونَفْسِيَ بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ فَٱتَّقُوه.

وَٱعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلى نَبِيِّهِ الكَرِيمِ فَقالَ ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** (٥٦)﴾[1] اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا محمدٍ وعلى ءالِ سَيِّدِنا محمدٍ كَمَا صَلَّيْتَ على سَيِّدِنا إِبْراهِيمَ وعلى ءالِ سَيِّدِنا إِبْراهِيمَ وبارِكْ على سَيِّدِنا محمدٍ وعلى ءالِ سَيِّدِنا محمدٍ كَمَا بارَكْتَ على سَيِّدِنا إِبْراهِيمَ وعَلى ءالِ سَيِّدِنا إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقولُ اللهُ تعالى ﴿**يَا أَيُّها النَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ** (١) **يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ** (٢)﴾[2]، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْناكَ فَٱسْتَجِبْ لَنا دُعاءَنا فَٱغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنا ذُنُوبَنا وَإِسْرافَنا في أَمْرِنا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ رَبَّنا ءاتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنا هُداةً مُهْتَدينَ غَيْرَ ضالِّينَ وَلا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتِنا وَءامِنْ رَوْعاتِنا وَٱكْفِنا ما أَهَمَّنا وَقِنا شَرَّ ما نَتَخَوَّفُ. اللَّهُمَّ اجْزِ عَنّا مَشايِخَنا ولا سِيَما الشَّيْخَ عَبْدَ اللهِ الهَرَرِيَّ خَيْرًا. رَبِّ اغْفِرْ لَنا ولَهُمْ وٱنْفَعْ بِنا وبِهِم. عِبادَ اللهِ

---

[1] سورَةُ الأحْزاب/56.

[2] سورَةُ الحَجّ/1-2.

إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتَاءِ ذي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اُذْكُرُوا اللهَ العَظِيمَ يُثِبْكُمْ وَٱشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَٱسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَٱتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنَ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلاةَ.

www.apbif.org

Association des Projets de Bienfaisance Islamiques en France

52, boulevard Ornano 75018 Paris Tél. : 09 80 67 37 94 Fax : 01 42 62 79 68

Les documents édités par l'APBIF peuvent être obtenus aux adresses suivantes :

Paris	11, rue Labois-Rouillon 75019	01 42 62 86 46
	52, boulevard Ornano 75018 Paris	01 42 51 53 50
	24, rue du département 75018 Paris	01 40 05 95 22
Ile de France	3, rue Henri Barbusse 94340 Joinville-le-Pont	01 42 83 09 93
	413 avenue Jean Jaures 77190 Dammarie les lys	09 52 32 70 95
	12, place Georges Pompidou 93160 Noisy le Grand	01 43 04 50 21
Alès	9, rue du Trescolet l'Habitarelle 30110 Les Salles du Gardon	04 66 60 86 22
Avignon	71, avenue de Monclar 84000 Avignon	04 90 85 58 06
Bordeaux	9 avenue de Virecourt 33370 Artigues-près-Bordeaux	09 81 09 06 16
Lille	25bis rue Charles Quint 59000 Lille	03 20 06 31 10
Lyon	145, coursTolstoï 69100 Villeurbanne	04 78 85 44 98
Marseille	99 boulevard de Strasbourg 13003 Marseille	04 91 62 98 09
	5 place Joseph Lanibois 13015 Marseille	09 53 97 47 45
Montpellier	Rés. Hortus Bât 56, 391 Grand Mail Mosson 34080 Montpellier	04 67 04 17 83
Nancy	14bis, rue de la seille 54320 Maxéville	09 50 89 38 07
Narbonne	26, avenue de Toulouse 11100 Narbonne	04 68 42 28 34
Nice	2 bis, rue Fodéré prolongée 06300 Nice	04 93 26 79 19
	4, passage du petit parc 06000 Nice	04 93 52 93 08
Nîmes	17 rue Dante 30900 Nîmes	09 80 46 18 48
Rennes	22, rue Louis Delourmel 35230 Noyal-Châtillon sur Seiche	02 99 30 25 66
St-Dizier	2, rue Hubert Fisbacq 52100 St-Dizier	03 25 05 37 90
St-Etienne	33, boulevard de la Palle 42100 St-Etienne	04 77 41 36 97
Strasbourg	17 rue d'Obernai 67000 Strasbourg	03 88 32 41 57
Toulouse	Résidence Les Oliviers, 207 rue Henri Desbals 31100 Toulouse	05 61 76 17 16
Valenciennes	3bis place Winston Churchill 59300 Valenciennes	03 27 41 72 88
Vienne	10 rue Albert Thomas 38200 Vienne	04 74 58 48 93